عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما
كنت واتبع الحسنة السيئة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وروى
الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاد مريضا او زار اخا في الله ناداه مناد ان طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وروى الترمذي ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
والخميس فيغفر فيهما لمن لا يشرك بالله شيئا الا المتهاجرين
يقول ردوا هذين حتى يصطلحا وروى الترمذي ايضا عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك
والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك وقال الحسن البصري التواضع ان
تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رايت له عليك فضلا وروى
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا
وروى الطبراني وابو نعيم ما تحت ظل السماء من اله يعبد من دون
الله اعظم عند الله من هوى متبع وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بمداراة الناس راس العقل المداراة واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة واهل التكبر في الدنيا هم اهل التكبر في الاخرة
وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وروى
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة
الفرائض وروى ابن ابي الدنيا انه صلى الله عليه وسلم قال راس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يحقرن
احد احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وروى مسلم مرفوعا ان الله
اوحى

اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الاحيا
ان في مخالطة الناس مجاهدة للنفس ومقاساة ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط
الناس ولا يصبر على اذاهم قال وكم من معتزل في بيته وباعثه الكبر
ومانعه من المحافل ان لا يوقر او لا يقدم او يرى الترفع عن مخالطتهم
ارفع لمحله وابقى لطراوة ذكره بين الناس فمن اعتزل الناس
تكبرا عليهم او طلبا لتحسين اعتقادهم فيه كان في عناء حاضر في الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون فهذه غوائل خفية في اختيار
العزلة ينبغي ان تتقى فانها مهلكات في صورة منجيات ثم قال ومن
فوائد المخالطة التجارب فانها تستفاد من المخالطة للخلق ومجاري
احوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهيم مصالح الدنيا
وانما تفيدها التجارب والممارسة ولا خير في عزلة من لم
تحنكه التجارب ومن اهم التجارب ان يجرب نفسه واخلاقه
وصفات باطنه وذلك لا يقدر عليه في الخلوة فان كل مجرب
في الخلوة سهل يسر تدعيه النفس وكل غضوب او حقود او
حسود اذا خلا بنفسه لم يترشح منه خبثه واذا خالط الناس
يظهر منه ما كان كامنا مستترا فهذه مهلكات يجب اماطتها ولا
يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها فمثال القلب المشحون بهذه
الخبائث مثال دمل ممتلئ بالصديد والمدة وقد لا يحس صاحبه
بالمه ما لم يحرك او يمسه غيره فان لم تكن له يد تمسه او عين
تبصر صورته ولم يكن معه من يحركه ربما ظن بنفسه السلامة
ولم يشعر بالدمل في نفسه واعتقد فقده ولكن لو حركه محرك او